مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02، 31/ 03/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الأطر المرجعية للحركة النسوية وتجلياتها في تقنيات الإنجاب الحديثة

The frame of reference of feminism and its manifestation in modern procreation techniques.

فهيمة بوعبيدة Fahima Bouabida * fahimaboubida87@gmail.com	فلسفة سياسية	جامعة الجزائر 2/ الجزائر

DOI: 10.46315/ 1714-011-002-044

الإرسال: 2021/01/27 **القبول**: 2021/04/13 **النشر**: 2022/03/31

ملخص:

لقد جاءت الحركة النسوية كحركة اجتماعية بداية لفهم جذور وأسباب الفروقات الكامنة بين المرأة والرجل، ولتحسين وضعيتها ثم لتمكينها في جميع مجالات الحياة؛ اقتصاديةً كانت أو سياسية أو تربوية، خاصّة أنها من يمارس الأمومة ويحفظ النوع ويضمن استمرارية الحياة عن طريق أهم وظيفة حيوية وُكّلت بها وهي الإنجاب، والذي ساهمت الليبرالية والنيوليبرالية كمرجعيات فكرية وفلسفية في الدعوة إلى الإفلات من خلالها من قبضة الرّجل عبر التقنيات والطّرق الحديثة للإنجاب، مما تترتب عنه حركة جديدة يتنازعها الرفض والتأييد، وتنهل من البيواتيقا فكرا ومن التكنولوجيا وتطوراتها وسياساتها واقعا، تبغي الانعتاق تارة والعودة إلى الفطرة والطبيعة تارة أخرى.

كلمات مفتاحية: النسوية؛ الانجاب؛ البيو اتيقا؛ التكنولوجيا.

Abstract:

Feminism emerged first as a social movement in order to understand the roots and reasons lying behind the differences between men and women, to improve women's conditions in all aspects of life regardless of the nature of such aspects, and this is especially due to women's particular role in maternity and preservation of life through procreation.

And by appealing to liberalism and new liberalism we witness some attempts to get rid of male domination via new techniques of procreation, this led to a new movement swinging between approval and refusal, and, at the same time, getting inspiration from bioethics and technological developments, and yet getting entangled between going forward or relying on nature and inherited tradition.

Keywords: Feminism; Procreation; bioethics; biotechnology.

* - فهيمة بو عبيدة: fahimaboubida87@gmail.com

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02، 31/ 03/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

*- مقدمة:

النسوية هي مجموعة التّصورات الفكرية والفلسفية التي تهدف إلى فهم جذور وأسباب الفروقات الكامنة بين النساء والرجال لتحسين وضعية النساء وتقليص التمييز الواقع عليهن، سواء من حيث توزيع الثروة أو الفُرص، والحركة النّسوية هي حركة اجتماعية تتبنّى قضية النّساء في المجتمع من منطلق القناعة بوجود ظل في ميزان القوى الاجتماعية والسياسية، بين الرّجال والنّساء تعبّر عن وعيها بالفكر والعمل من خلال الأفراد والمنظمات والجمعيات، تتميز بأنها ذات قيادة نسوية تؤمن بقيم وايديولوجيا نسوية، أهدافها السياسية والاجتماعية ذات منظور اجتماعي. ويعدّ الإنجاب، وتحديدا تقنيات الإنجاب الحديثة وتأثيراتها، من الموضوعات الشائكة والمهمة في مجال الأخلاقيات البيولوجية.

وقد ذهب أنصار الحركة النسوية ثلاثة مذاهب (التيار الليبرالي، النيوليبرالي، والمحافظ) معتبرين الإنجاب وظيفة حيوانية تتناقض مع سمو المرأة وارتقائها داعين اياها إلى التّحرر من القيود البيولوجية، والإفلات من قبضة الرجل عبر الإقبال على التقنيات والطّرق الحديثة للإنجاب،

كالطرق الحديثة لمنع الحمل، الإجهاض، أطفال الأنابيب، تأجير الأرحام، الاستنساخ، والتي تعتبرها النسوية موضوعا نسويا نظرا لاتصاله بالمرأة أكثر مما يتصل بالرجل، فماهي الأطر المرجعية لهذه الحركة النسوية وأين تتجلى في تقنيات الإنجاب الحديثة؟

أولا: الأطر المرجعية للحركة النسوية وتجلياتها في تقنيات الإنجاب الحديثة:

1 -مفهوم الحركة النسوية:

هي حركة اجتماعية تتبنى قضية النساء في المجتمع من منطلق القناعة بوجود خلل في ميزان القوى الاجتماعية والسياسية بين الرّجال والنساء، وتقوم على الوعي والفعل، وتتشكل الحركة النسوية من الأفراد والمجموعات والمنظمات التي تشترك في الموقف "والهدف، وتعبر عن ذلك بالفعل والعمل. (محمود وشيماء، 2016، ص 11-12)

وعرف الخِطاب النسوي عبر رحلته في الثقافة الغربية: ثلاث موجات: فالموجة الأولى؛ انطلقت منذ أكّدت المرأة، قُبيل القرن العشرين، لأول مرة في تاريخ الفكر الغربي، أهليتها الفكرية والعقلية، ثم شق مساره نحو مطالبة النساء بحقوقهن للتّحرر من سلطة الذّكورة، وحظين بحق الإنجاب. وظهرت مفكّرات وأديبات وكاتبات طالبن بمساواة النساء قانونيا وسياسيا بالرجال.

ثم بدأت الموجة الثانية في انبعاث الفكر النسوي مع الستينيات من القرن العشرين. وتميّزت هذه الموجة باتساع اهتماماتها وعمق نقدها، لكنها كانت أقل التزاما في استخدام النّقد والمذهب النسوي، فأصبح يطلق على فكر كلّ الباحثين والباحثات، عن أساليب تنهي تبعية النساء، بغض

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

النظر عن الأسس التي تقوم عليها أبحاثهم، حتى أصبح المصطلح النسوي مشحونا بانفعالات أكثر مما هو تعبير عن حالة واقعية.

أما الموجة الثالثة، فقد ظهرت في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، فأصبح بالإمكان القول بأن الخطاب النسوي، ضد عدد من المفكرين الذكور وحاز على درجة عالية من الاعتراف، انهمك عدد من النقاد/ الفلاسفة في إعداد نظرية سياسية نقدية، تساعد على تغير نظرة المجتمع "ونظرة النساء. (حفناوي، ب، 2009، ص ص 11-12)

وفي هذه المرحلة بالذّات ونتيجة للتّطور البيوتكنولوجي وتعميق النّقاش حول المسائل الطبية بعلائقها المختلفة وأبعادها المتنوعة؛ اجتماعية وسياسية، وبطرق مختلفة أيضا احتدم الصّراع بين مؤيّد للإنجاب ورافض له، باعتبارها ما صدقا حاملا لمحمول الأمومة والعمل.

2- ما المقصود بالأطر المرجعية للحركة النسوية؟

لم تولد الحركة النسوية كالفطريات إنما كانت لها أسبابها وممهداتها ومرجعتها الفكرية والفلسفية التي استندت عليها:

ومن بينها ذلك الحِراك الذي خلّفته الحرب الأهلية في أمريكا للمطالبة بالحقوق الجسدية والمساواة بين المرأة والرجل، مما أدى إلى خروج المرأة للعمل، وانعكس ذلك على العلاقات الجنسية ومفهوم الأسرة، ومنه تلك الحركات التي نادت بحقوق المهمّشين والمهاجرين والشواذ والمتحولين جنسيا (الحسناوي، م).

وكذلك استندت الحركة النسوية في عملها على تبنّي فكرة شعار حقوق الإنسان؛ لا تكترث في مشروعها لخصوصية معينة تتميز بها الشعوب عن بعضها، بل تساير ما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م، والّذي دعا الشعوب إلى تأكيد إيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان "وبكرامة الفرد وقيمته، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية" (العمراني، ع، 2006، ص13) والاتفاقيات المرتبطة به من كون الحقوق لا تتجزأ بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين.

ومع صعود الشيوعية ووعودها بالإفلات من قيد الرأسمالية والتي سرعان ما أعلنت إفلاسها والتخلي عن قيم الاشتراكية وإسقاط الملكية الخاصة، وفشل برامج توزيع الثّروة وتقلّص الاقتصاد الكلّي وتحوّل بعض اقتصاديات الكبرى على اقتصاد السوق، ثم انهيار الاتحاد السوفياتي سنة1991م كان لابدّ من البديهي فشل النسوية في تحقيق الرّفاه للمرأة وما كان عليها إلا أن تقترب أكثر من الرأسمالية والتيار الليبرالي.

التيار النسوي الرأسمالي :هي ذلك التيار من النسوية الذي آمن بعقيدة رأس المال بعيدا عن مطالب النسوية القديمة التي اتّخذت من الحقوق مرتكزا لها تتماهى مع ما يتطلبه هيمنة السوق، "والتركيز على قضايا الهوية والجنس التعددية الثقافية .(الحسناوي، النسوية الجديدة...كيف وضعت المرأة تحت مذبح السوق؟)

وأقامت الحركة النسوية مشروعها على مبدأين :

مبدأ المساواة بين الجنسين: وتحقيق المساواة التامة بين المواطنين والمواطنات، والقضاء على كلّ أشكال التمييز بما فيها التمييز المبني على أساس الجنس. وذلك في مجالات متعددة، منها: مجال العمل، ومجال المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والمجال الحقوقي على اعتبار أن الناس يولدون أحرارا متساوين في الحقوق. وترى الحركة النسوية أن المرأة إذ تطالب بحقها في المساواة لا يعد امتيازا؛ بل هي تطالب باسترداد حق متأصل في كينونتها البشرية، سُلب منها ضمن صيرورة تاريخية، ونظم سياسية واجتماعية واستبدادية. (العمراني، ع، 2006، ص 12).

مبدأ حرية المرأة: وذلك برفع جميع القيود والضوابط التي تحدّ من طموحها، وإثبات ذاتيتها "واستقلاليتها لضمان حقوقها .ويكون تحقيق الاستقلال الذاتي للمرأة في خروجها للعمل وتقاضيها أجرا عليه يكفيها ويناسبها. (العمراني، ع، 2006، ص 84)

وقد أتت التأثيرات الفكرية الخارجية على البحث النسوي من حركة ما بعد الحداثة، والدراسات الثقافية ونظرية المثليين جنسيا، ودراسات العرقية، والعلوم البيولوجية والمعلوماتية، وكذلك التحولات الهائلة في علاقات القوى العالمية، والترتيبات الاجتماعية، والتكنولوجيات الإنجابية، وظهور التطرف عالميا وفي أفضل حالاتهم، فإن المفكرات النسويات وأعمالهن قد استجبن بإبداعية وانفتاح وابتكار لهذه التغييرات في المشهد. (كولمار ورانسيس، 2010، ص17)

ثانيا: الحركة النسوية وتقنيات الإنجاب الحديثة :

تنظيم النسل :القيام بإجراءات معينة للتنسيق بين حمل وآخر، وبعبارة أخرى هو العمل الوقائي لمنع الحمل منعا مؤقتا بالوسائل العلاجية المُتاحة (داعي وعلي يوسف، 2006، ص17).

الإجهاض: Avortement هو انتهاء الحمل بخروج أو نزع الجنين من الرّحم قبل أن يصبح قادرا على الحياة .

تقنية التلقيح الاصطناعي :Insémination Artificielle هو الإنجاب بغير الاتصال الطبيعي بين الزوجين، فهو عبارة عن عملية أو وسيلة تقنية تساعد الزوجين على تحقيق رغبتهما الطبيعية في الإنجاب دون اتصال جنسي وتجاوزا لمعوقات الإنجاب الجسدية، حيث يتحقق ذلك بنقل الحيوانات

المنوية من الزوج، أو من طرف آخر إلى رحم الزوجة، كما يمكن أيضا زرع بويضة ملقحة في رحمه (Philippe, 2006, p. 34).

الأم البديلة Les mères porteuses :وتعرف بأنها قبول امرأة حمل طفل لصالح زوجين، مقابل مبلغ معين مع إرجاع الطفل للزوجين العقيمين لتصبح الأم البديلة حاملة اللقيحة. (Hottois & Jean , 2002, p. 85)

الاستنساخ البشري الإنجابي: Clonage humain reproductifيقوم الاستنساخ الإنجابي على استعمال تقنيات دقيقة، عن طريق النقل النووي للحصول على طفل له الحمض النووي نفسه للشخص الذي أُخذت منه الخلية الجسدية. (Hottois & Jean , 2002, p. 184)

فكيف تجلى هذا الخضوع لقوانين الإنجاب وتقنياته الحديثة؟

تنظيم النسل: بروز عنيف لمطالب النساء، في سبيل السيطرة على جسدهن الخاص، والسيطرة على عدد مرّات الحمل ورفضه أو توقيفه وفي سبيل استقلال حياتهن الجنسية. وقد ارتبطت المطالبة بمراقبة الوالدات ارتباطا وثيقا، بقضية إضفاء الشرعية على الإجهاض فكتبت جيزيل حليمي Halimi Gisèleعن مؤسسة الخيار، التي اتخذتها لنفسها هدفا، إضفاء الشرعية على منع الحمل والتربية الجنسية وإلغاء القانون الذي كان يمنع الإجهاض، وقالت: أن منع الحمل هو"الوسيلة الفُضلى، لردع الإجهاض، ويشكّل حرية الخيار الحقيقية (حفناوي، ب، 2009، ص47) .

لقد ظهرت عيادات تنظيم النسل وحرية منع الحمل، وقد رحّبت الحركات النسوية بالتقنيات المساعدة على الخصوبة التي أصبحت متاحة الآن، خصوصا منذ استخدام أقراص منع الحمل، لكنهن أيضا انتقدن المسؤولية والمخاطر الطبية المترتبة عنها، أما الكنيسة الكاثوليكية فتحرم كل أشكال منع الحمل ماعدا الوسيلة الطبيعية(تنظيم وتيرة الجماع بحيث لا يحدث إلا في الأوقات التي لا يتم فيها الإخصاب)، وهو ما تستنكره نسويات العالم الثالث خصوصا، التي تعاني الفقر وانخفاض نسبة التعليم، ويُلاحظ أن العديد من الديانات الأخرى والنظم السياسية الرجعية تَحرِم معظم نساء العالم من الاستعانة الفعّالة بوسائل تنظيم النسل (جامبل، س، 2002، ص341) .

واعتبرت الممرضة والمصلحة الاجتماعية مارغريت سانجر Sanger Margaret هذه القوانين غير مقبولة، شرعت في تقديم المساعدة لمنع الحمل رغما عن القوانين في سنة 1916. وأنشأت أول عيادة لتحديد النسل في الوم أ إلى جانب شقيقتها؛ هي ممرضة أيضا، ومشاركة أخرى، وقد ألقي القبض على الثلاثة في بروكلن لأنهن يوزعن "مواد فاجرة " أنشأت سانجر في سنة 1923م. مكتب البحوث السريرية لتحديد النسل، باعتباره فرعا للرابطة الأمريكية لتحديد النسل في سنة 1920م. اكتسبت النساء

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الحق في التصويت، وفي سنة 1925م موّل زوج سانجر أول صانع أمريكي لعوازل المانعة للحمل Diaphragms (ماينشاين، ج، 2013، ص155)

في سنة 1942م أصبحت الرابطة الأمريكية لتحديد النسل باعتباره جزءا من الطب نشاطا اجتماعيا سياسيا يهدف إلى إسقاط القيود عن خيارات تحديد النسل.

وفي سنة 1951م اتضح من الدراسات على الحيوانات أن حقن هرمون البروجسترون الستيرويدي يمكن أن يكبح الإباضة في بعض الظروف على الأقل، وكان الخطوة الواضحة التالية هي تطوير مانع حمل هرموني للنساء وضمان أنه جدير بالثقة .كما أوضحت المؤرخة إليزابيت واتكز Wathins Elizabath أن معظم شركات الأدوية اختارت البقاء بعيدا عن الحمل، وبما أن الشركات لا ترغب في المخاطرة بغضب الكنيسة الكاثوليكية، فإن شركة سيرل Searle للأدوية فقط قبلت التحدي واستثمرت على نحو متواضع في البداية. (ماينشاين، ج، 2013، ص158)

وتعتبر إيما جولدمان Emma Goldman رائدة من رائدات الدعوة إلى منع الحمل، وذات مرّة قُبض عليها وسجنت 15 يوما لقيامها بتوزيع منشورات تحمل معلومات عن تنظيم النسل، وطرحت فيما بعد أراءها الفوضوية في كتاب اسمته" الاتجار بالنساء "الذي تدعو فيه إلى حق المرأة في امتلاك جسدها وإلى التحرر من الدوجما الدينية. وقد تضمنت الإعلانات العديدة للأمم المتحدة عن حقوق المرأة، وحلقة الدراسات التي نظمها اليونيسكو عام 1985م. والتي أكدت فيها بعد على قيم الفردية التي تسود العالم الغربي والتي تؤكد على الاستقلالية الذاتية للمرأة في المسائل المتعلقة بالإنجاب (السلطان، ي، 1996، ص 128) كما شاركت دورا راسل في تأسيس الجمعية العالمية لتنظيم النسل بهدف توفير المعلومات وإنشاء العيادات لخدمة نساء الطبقة العاملة (جامبل، س، 2002، ص 468) .

ويُعدُّ تحكم المرأة في خصوبتها أساسا هاما لاستمتاعها بحقوق الإنسان، ودفاعها النساء على مدى التاريخ أنفسَهن ضد أخطار وأعباء كثرة الحمل باللجوء إلى تنظيم النسل، تقنيات إلى حدوث بعض التغييرات في الوظائف الأسرية لأنها أصبحت تسمح للنساء بترك المنزل والخروج إلى ميدان العمل (السلطان، ي، 1996، ص 144) . كما منحت كل امرأة حرية أكبر للتحكم بمصيرها الإنجابي.

فاستخدام وسائل منع الحمل والحد من تفاقم الوضع وتخفيف وطأة الفقر الذي ضرب قِسما كبيرا من هذه البلدان وزعزع كيانها، على الرغم من أن الواقع وضّح أن مضاعفات بعض الوسائل السائدة تؤثر في بنية المرأة الفيزيولوجية، خصوصا إذا تضمنت موادّ كيميائية (معلوف، ج، 1997، ص 133).

ولعبت لوس اريغاراي Irigaray Luceادورا هامّا في حركة تحرير النساء، حيث كانت مدافعة قوية عن حقوق منع الحمل والإجهاض، وقد تحدثت في مؤتمرات وندوات مختلفة في أصقاع أوروبا عن النضال النسوي لتأكيد الذات الانثوي (بكاي ووآخرون، 2013، ص 248).

فللمرأة الحقّ في التصرف بجسدها والجنين ليس شخصا يحمل نفس صفات المرأة، وبالنسبة للبعض قد لا يكون كائنا بشريا، إذا لم تعترف به ككائن بشري ولم ترغب به تلك التي تحمله، فأمام حمل تقدر المرأة أنها لا تستطيع تحمّله، يمثل الإجهاض وسيلة لتأكيد استقلاليتها واختيار ما يحترم جودة حياتها وحياة أعضاء الأسرة الآخرين، ويقول روبرت نوزيك: أن ملكيتنا الأساسية في أجسادنا: ذلك أن لنا حقوقا في أجسادنا، وحقوقا في استخدامها لممارسة قدراتنا الخاصة بتحقيق الذات، وليس لأي شخص حقّ في استخدام جسد شخص آخر إلا بإرادته. (سميث، ك، 2013، ص 252).

وبفضل التطور الحاصل في تقنيات الإنجاب الحديثة، دخلت المرأة في فلسفة جديدة لاستخدام جسدها، حيث أن الإمكانيات المتاحة للمرأة لوضع حد لحملها غير مقبولة في كل المجتمعات، حتى في المجتمعات التي تقبل فيها، فإنها تثير جدلا حول حرية النساء في التصرف بأجسادهن، وحول الحق في الحياة للكائنات البشرية التي تم الحبل بها ولم تولد بعد، وحول حق الأزواج والأهل في التدخل في قرارهن (مارزانو، م، 2012، ص 13).

إن قضية الإجهاض والسماح به أو منعه، تعتبر أهم نقاط الخلاف بين الحركات النسوية تعده بعض الحركات أحد حقوق المرأة التي يحرمها القانون منه (العزيز، ف، 2005، ص 211) .

ويرى المؤيدون للإجهاض أنه ينبغي ألا يحظى الجنين بالاحترام الذي نكنه عادة للشخص الإنساني البالغ أو الحميل الذي اكتملت شخصيته في رحم أمه، ووفق هذا المفهوم يحق للمرأة أن تجهض أو أن يستخدم جنينها كمادة مخبرية. (معلوف، ج، 1997، ص 137).

وتؤكد النزعة النسوية المؤيدة للإجهاض، أنه يندرج في إطار توجه إنساني علماني، حيث يعترف للفرد بالحق في تقرير مصيره بشكل عقلاني مسؤول، ومعنى ذلك أن الإصرار على منع الإجهاض يعتبر في نظرها تقييدا وتعسفا لحقوق المرأة وحريتها في الاختيار (بوفتاس، ع، 2010، ص219-229).

في سنة 1990م أشار تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية إلى أن 222,000 امرأة يمتن سنويا نتيجة عمليات الإجهاض تقدر بنحو 50 مليون عملية، لكن المأساة في أن هذه العمليات غير قانونية، وهو ما سبب غالبية الوفيات. كما أنه مقابل كل وفاة تقع ما بين 20و30 حالة عدوى، أو إصابة حادة أو عقم دائم، فتصاعدت الضغوط للسماح قانونيا بالحصول على الخيارات، بما في ذلك الإجهاض. (ماينشاين، ج، 2013، ص 159-160)

في سنة 1971م، أبطل الكونغرس رسميا ما تبقى من قوانين كومستوك في 22 يناير 1973م . ضغطت الحركة النسوية لخيارات منع الحمل الجديدة والحصول على إجراء إجهاض قانوني، وأسلم طبيا (ماينشاين، ج، 2013، ص 164) .وبهذا حققت النسوية في هذه المرحلة أعظم انتصاراتها بالحصول على حق الاجهاض.

كما أصبح التشخيص الجيني الذي ما إذا كان الجنين يعاني من شذوذ في الكروموسومات على سبيل المثال - متلازمة داون- وذلك بأخذ عينات الزغابة المشيمية، أو السائل الأمنيوسي، وكلاهما ينطوي على احتمال حدوث الإجهاض، وقد أشارت مناقشة علمية ونسوية كبيرة إلى الضغط الطبي والاجتماعي الذي تواجهه عديد من النّساء بخصوص هذه الاختبارات، وكذلك تأثيرها في مجمل تجربة الإنجاب (بوحناش، ن، 2016، ص 289) .

وقد دار جدال بين مختلف وجهات النظر الأخلاقية والقانونية والدينية والاجتماعية حول وضع الجنين في مراحل النمو المختلفة وحول شرعية فحص الجنين، فالتشخيص المبكر يجنب المرأة ويلات تربية طفل مريض أو حدوث الإجهاض في منتصف فترة الحمل، فللمرأة الحامل الحق في أن تقطع العلاقة الحيوية مع هذا الكائن إذا ما أرادت ذلك ولم ترغب في وجوده بسبب ظروف معينة، وعموما فإن الذين يدافعون عن حقّ الإجهاض يرفضون أن يكون الجنين شخصية إنسانية فهو مجرد كومة من الخلايا التي لا تحمل مظاهر شخصية إنسانية (بوحناش، ن، 2013، ص249) .

ذلك ان المرأة هي التي تواجه الصعوبات والمخاطر المرتبطة بالحمل والوالدة، وهي التي تتحمل القسط الأكبر من اعباء تربية الطفل، وبالتالي فهي وحدها التي يمكنها ان تقوم بتقييم اثار الحمل ووالدة الطفل على كيانها الجسمي والنفسي، ويمكن ان يؤدي معاناتها في هذا الإطار الى الرغبة في التخلص من حملها .

الإنجاب الاصطناعي :طرحت الداعية الراديكالية إلى النسوية فايرستون شولاميث Firestone Shulamithتساؤلات عن قدرة العلم في أن يكون هو طاقة التحرر التي تقترحها، نظرا لسيطرة الرجل على هذا المجال، وعلى هذا الأساس تعتبر دعوة مبكرة إلى التوعية بقدرات التقنيات الإنجابية والمخاطر التي تنذر بها، وبضرورة دخول النسوية في خضم هذه الموضوعات، فالإنجاب الاصطناعي هو الطريق إلى مستقبل متحرر لا تحتاج فيه المرأة إلى المرور بتجربة الحمل التي تصفها بوضوح سافر بأنها عملية بربرية، .... وتشويه مؤقت لجسد الفرد من أجل بقاء النوع .

فتحرير المرأة حسب شولاميث يتوقف على تطور تكنولوجيا الإنجاب الاصطناعي التي سيحررها من الاضطرار البيولوجي إلى الحمل، ولكن إذا ملكت النساء السيطرة على وظائفهن الإنجابية فإن الأسرة كوحدة بيولوجية سوف تتحلل، ولن يصبح الميل الجنسي للآخر مفروضا،

وستتحرر المرأة بذلك من فروض العمل المنزلي .وترى شولاميث أن القضاء على الأدوار المرتبطة بالجنس لن يتحقق إلا بالقضاء على الأدوار الثابتة التي يقوم بها الرجل والمرأة في عملية الإنجاب، ومن هنا فإن منع الحمل والتعقيم والإجهاض ثم التلقيح الاصطناعي منذ ذلك الحين كلّها وسائل تساعد على تقليل التمييز البيولوجي ومن ثم الحد من التمييز بين الجنسين في مجال السلطة (جامبل، س، 2002، ص 357-458) .

اقترحت فايرستون في كتابها جدلية الجنس أن تحرر المرأة سيتحقق فقط عندما يتم قطع الصلة بين الجنسانية والإنجاب من خلال استخدام التكنولوجيات، ودعم فكرة أن الجنس يمكن أن يكون للمتعة، وهو عادة كذلك وليس وسيلة للإنجاب .

وذلك باستخدام الرّحم الصناعي، الآلة – الأم يقوم الموقف الاستراتيجي للمؤنث الأمومي المادي بنقشه بوصفه قلب نزاعات المصالح للعلوم التكنولوجية لما بعد التصنيع. (كولمار ورانسيس، 2010، ص 424) .

أما بالنسبة للرّحم البديل فقد عبرت الفيلسوفة الأمريكية سوزان جريفين في كتابها" المرأة والطبقية "أن تيار النسوية السحاقية كثيرا ما يعبر عن رأي مختلف، إذ يعتبر التكنولوجيا الإنجابية أداة تمكن السحاقيات من أن يصبحن أمهات (جامبل، س، 2002، ص 341) .

هذا وقد تمكنت النساء في الآونة الأخيرة بفضل التقدم العلمي من حفظ بويضاتهن غير المخصّبة في بنوك خصصت لذلك، وهذا ما سمح لهن بتجاوز القيود التي تفرضها الساعة البيولوجية، حيث أصبح الحمل في المراحل العمرية التي تتجاوز 90، 50، 20 عاما آخذا في التزايد على الرغم من المخاطر الصعبة على كل من الأم والجنين التي ترتبط بالعمر المتقدم "للأمهات. (كريمسي وجيرمي، 2019، ص 287)

وهكذا قدمت تقنيات الإنجاب الحديثة الكثير مما يتيح الفصل بين الإنجاب والاتصال الجنسي، حيث عد التكاثر اللاجنسي أرقى أهداف التكنولوجيا الإنجابية، فقد كان جوليان هكسلي واثقا من أن التكاثر اللاجنسي الاصطناعي أمرا ممكنا نظريا ولا يحتاج إلا للتغلب على العقبات الفنية، حتى يبدأ تطبيقه على الإنسان (جامبل، س، 2002، ص 440-441).

أبرزهن شولاميث فايرستون، في كتابها الشهير" جدلية الجنس " تطلعت إلى وضع تتهرب فيه المرأة من الحمل والإنجاب، عن طريق تقنيات الإنجاب الحديثة، واستعن في هذا بأدب الخيال العلمي، مستلهمات روح رائدته ماري شلي. وفي السبعينيات علا اسم اثنتين فيه، إحداهما نسوية اشتراكية هي مارج بيرسي، والأخرى راديكالية تحررية هي جانا روس، انطلقتا في خيال تكنولوجي، يحرر المرأة من

أعباء الحمل والولادة، وكانت أعمال روس تجسد حلما بالانتهاء التام للمجتمع الأبوي. (حفناوي، ب، 2009، ص 166)

وإذا كانت كاتبات الفانتازيا تعتبر أن التكاثر اللاجنسي يعطي قيمة أساسية أولية لجسد التكنولوجيا الحيوية يمكن القول بأن سلطة الأب تظهر أو تعاود الظهور من خلال تدخل العالم الذي يتحكم في هذه العملية .

وبهذا تحقق المرأة الاستقلال الذاتي، وتتخلص من الرجل، وتتحول نحو استكمال حريتها، بما أنها سيطرت على عملية الإنجاب، بواسطة وسائل منع الحمل، وجعل حد الانفصال بينها وبين الرجل حدا كبيرا وواسعا، فتضع المرأة من ثم خططها الزوجية في الإنجاب من عدمه، وقد تجهض إن أرادت (بوحناش، ن، 2017، ص 325).

التيار النسوي المحافظ :

هناك تيار نسوي يرفض تقنيات تنظيم النسل حيث اعتبرته أداة للفساد الأخلاقي والأدب الإباحي، لقد كان المجلس البريطاني يعتبر الذين يروجون لوسائل منع الحمل إنما يروجون في الواقع للدّعارة، وقد شطب اسم الدكتور آرثر ألبوت من سجل الأطباء في بريطانيا، ومنع من مزاولة المهنة ألنه نشر كتابا سماه "كتاب اليد للزوجة "وفيه فصل عن وسائل منع الحمل .وفي الو.م. أ ظهر أنتوني كومستوك أحد أشهر الدّعاة لمحاربة وسائل منع الحمل باعتبارها وسيلة لنشر الفساد الأخلاقي والدعارة. وكان كومستوك يرأس" جمعية محاربة الرذيلة "وعضو في الكونغرس الأمريكي، وقد استطاع أن يصدر قوانين تمنع نشر أي وسيلة من وسائل منع الحمل بأي شكل من الأشكال، وكان كومستوك يقول ":أنك إذا فتحت الباب ولو مرّة واحدة، فإن القاذورات سرعان ما ستدخل منه، وسيتبعها التحلل الأخلاقي لشباب هذه الأمة .

لكن هناك تيار نسوي محافظ رافض الإجهاض ورفع شعار حق الجنين في الحياة، حيث أن المرأة لا يحق لها إلحاق الضرر بأبرياء آخرين، فالاستقلال ليس حق مطلق، بل يجب أن يقيدها القلق بشأن العواقب الاجتماعية للاختبارات، أو الواجبات التي تدين بها نحو الآخرين أو مبادئ القانون الطبيعي الأعلى .(سميث، ك، 2013، ص 277).

فالجنين هو حقيقة إنسانية، أو بداية مشروع إنساني، وهو يحمل في جوهره سمات الشخص الذي سوف يأخذ مكانه يوما ما في المجتمع، إنه تلك القوة الإنسانية الخاضعة لحكم التطور كي تصبح يوما ما فعالا أي شخصا كاملا. (معلوف، ج، 1997، ص 140)

قضية الإجهاض تعد صراعا بين واجب الدولة لحماية الحياة الإنسانية والأشخاص من ناحية، وحقوق النساء في اتخاذ قرارات بشأن أجسادهن وحياتهن من ناحية أخرى، والقضايا المتصلة

بهذا الموضوع أخلاقية ودينية وانطولوجية بشكل واضح، كما أنها سياسية كذلك ولا يمكن للفلسفة السياسية حل مشكلة، أين تبدأ الحياة، أو ما هو وضع الحياة الإنسانية قبل الولادة .(جامبل، س، 2002، ص 341)

وقد عارضت العديد من الحركات النسوية المناصرة للحفاظ على حياة الأجنة والعديد من التنظيمات الدينية التي تدعو إلى حقوق الأجنة، فالجنين هو من يجب الحفاظ على وجوده بصرف النظر عن رغبة الأم التي تحمله (ساندل، م، 2015، ص 115).

وترى فريق من النسوية أن تقنيات الإنجاب الحديثة التي ينتجها ويسطر عليها العلماء الرجال والتي تخدم المصالح الابوية تؤدي الى احكام المرأة والسيطرة عليها. (جامبل، س، 2002، ص461).

كما أدت التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الإنجاب الحديثة، إلى استغلال جسد المرأة خاصة في تقنية التلقيح الاصطناعي بحجة أن العلماء الذكور والأطباء يجرون تجاربهم أساسا على أجساد النساء، ويستغلون رغبة المرأة في إنجاب الأطفال لإقناعها بتجريب علاجات خطيرة وغير مختبرة سابقا (جاكسون ووآخرون، ص 326).

بالإضافة إلى سباق الأطباء وراء عملية التلقيح الاصطناعي على حساب صحة النساء بحيث يؤدي عملية سحب البويضات إلى بعض الضغوطات والأخطار، حيث ينبغي على المرآة التعرض لتنبيه هرموني للمبايض وإلى مراقبة يومية وكذا الإقامة بالمستشفى والتخدير من أجل أخذ عينة، علما أن الإفراط في تنشيط المبايض واستعمال الأدوية يؤدي إلى مضاعفات خطيرة (Jean وHottois، 2002، ص 537) كالشلل وتخثر الدم، فالهرمونات التي تأخذها المرأة أثناء عملية التلقيح الاصطناعي لها تأثيرات سلبية ومنها تقليص فترة الخصوبة لدى المرأة ووصولها المبكر إلى سن اليأس، وذلك لاستنفاذ كمية البويضات المخزونة لديها في زمن أقل من الزمن الطبيعي، بالإضافة إلى زيادة حالات الإجهاض المبكر لأن وجود الهرمونات الزائدة في دم المرأة لها تأثير أساسي في عدم قبول الرّحم لاستقبال الجنين، إضافة إلى ذلك تتمثل خطورة هذه الهرمونات في حصول تضخم شديد للمبايض وهذا يتطلب الدخول إلى المستشفى وقد يكون الوضع سيئا للغاية، إذا لم يتم السيطرة عليه من البداية، وهناك حالات وفيات بسبب قلة الانتباه لمثل هذه الخطورة (حسن، 2016، ص 103) .لذلك قامت سوزان شيروين بمحاكمة بنية السلطة الذكورية، ونددت بالاستغلال الممارس في تقنيات التلقيح الاصطناعي والطب العقلي وهيمنة الطب على جسم المرأة (Durand,G, 2004, pp. 67-68)

كما أسفرت هذه التقنيات على انتشار مافيا تجارة الأجنة، حيث توجد وكالات في مختلف أنحاء العالم يديرها أشخاص عديمي الضمير، وتقوم هذه الوكالات بالاتفاق مع نساء يعرفن مسبقا

مدى فقرهن وحاجتهن للمال في الغالب وتقوم بإجهاض النساء بعد حدوث الحمل في حدود 12 أسبوعا،

ويتم أخذ هذه الأجنة وبيعها على هيئة أنسجة مقطعة لشركات التجميل لإنتاج أنواع من مساحيق وكريمات وصابون تجميل بأغلى الأسعار، أو لشركات الأدوية ومن الإحصائيات العديدة نجد إحصائية صادرة من كوريا الجنوبية التي تبيع 4000 جنين كل سنة للوم أ مقابل 25 دولارا لكل "جنين فما أقبحها من بيعة تبيع الدولة أبناءها (شاهين، ص، ص 32-33).

فهناك سيدات مشهورات بالمتاجرة بهذه السلعة الرائجة ونجد في بريطانيا السيدة كلير أوستين صاحبة شركة الأمل التي تتاجر في بويضات السيدات اللاتي لديهن القدرة على الإنجاب وتشترى البويضات في مقابل 750جنيه استرليني لمن تريده (شاهين، ص، ص 34).

الحركة النسائية تشير على نحو متزايد إلى الإساءة للنساء واستغلالهن، ومادام هناك سوق كبير للبيوض البشرية ومادام يسمح للنساء بيع البيوض، فستكون هناك إغراءات لاستمالتهن إلى بيعها (إن لم يكن إجبارهن على ذلك. (ماينشاين، ج، 2013، ص 288).

أما تقنية الحمل البديل فقد اتخذت صبغة تجارية بحتة، حيث ظهرت العديد من الوكالات التي تقوم بالاتفاق مع نساء يعرفن مقدما مدى فقرهن وحاجتهن للمال في الغالب، فهذه الممارسات "قادرة على تشجيع النساء والانتقال إلى بلدان فقيرة أو بعيدة مثل الهند ودول آسيا (Mathieu, 1994, p. 117)ففي الهند تحول تأجير الأرحام إلى وظيفة تمتهنها النساء وهي الوظيفة الأكثر مردودية، وتعد الهند من أكثر الأماكن في العالم حيث أن التكلفة أقل والمؤجرات أكثر في ظل غياب أرقام وإحصائيات رسمية، "هناك ما يقارب 100إلى 150 طفل يولدون سنويا في الهند عن طريق الرحم البديل (الخولي، ه، 2011، ص 279).

وقد أضفت الحكومة الهندية صبغة شرعية على إجارة الأرحام تجاريا منذ عام 2002م، وتعتبر عيادة أكانكا في بلدة أناندة مشهورة داخل الهند وخارجها وجعلت البلدة الواقعة في ولاية جوجارت والتي تلقب بعاصمة استئجار الأرحام، وفي إيران ازدهرت تجارة الأرحام بعد أن سن البرلمان الإيراني قانونا يجيز ذلك بشروط محددة، وتحت رعاية طبية وفي الدول العربية الإسلامية، فإن مثل هذه الحالات لا يتم غالبا بشكل علني وصريح وإنما تتم في الظلام حيث لا يمكن للإعلام والإحصائيات أن تعلم بها. وبهذا تصبح فئة النساء الأكثر فقرا وحاجة ضحايا لمثل هذا النوع من الاستغلال، من جهة الراغبين في الطفل، والى نوع من الاتجار في الذات من جهة الأم البديلة، فالجسد البشري لا يمكن أن يكون موضوع تجارة، والقانون يضمن أولوية الشخص ويمنع كل عدوان على كرامته. (Sève, 1994, p. 316).

ولهذا ترفض إليزابيت أندرسونAnderson Elizabeth عقود الحمل البديل من خلال ما تفرضه على الأم البديلة من قمع أي عاطفة، أمومية تجاه الطفل، تجعل حمل النساء نوعا من أنواع الاغتراب، ففي عقود الحمل البديل توافق الأم على عدم تشكل أي علاقة" أم وطفل "ففي هذه العملية تتعرض للاغتراب، لأن عليها أن تحيد به عن الغاية الاجتماعية التي يفرزها الحمل والوالدة، ألا وهي تكوين رابطة عاطفية بطفلها .(سميث، ك، 2013، ص 991).

وبذلك نجد أن الحركة النسوية فريقان، فريق محافظ يعتبر أن تقنيات الإنجاب الحديثة تعمل على تكريس فصل المرأة عن الطبيعة، وتعتبر أن التكنولوجيا ذات توجه أبوي في جوهرها، ومن ثم فإنها تستدل بفكرة العمل في تناغم مع الطبيعة المبدأ الذكوري للسيطرة والهيمنة، أما الفريق الليبرالي يعتبر أن تقنيات الإنجاب تتيح للمرأة إمكانيات يوتوبية تتضمن إمكانية تحريرها من الهوية الصارمة القائمة على فكرة النوع .

التيار النسوي النيوليبيرالي:

النسوية النيوليبرالية :

تقول عنها" ستيكن "أن النسوية النيوليبرالية هي النسوية السائدة في المجتمع الأمريكي، فهي نيوليبرالية ترفع شعارات برّاقة، وهي سهلة الانقياد وخاضعة لمتطلبات اقتصاد النيوليبرالية. وانتهت إلى حقيقة أن العمل والدراسة والإنجاب ترفا لا تحلم به المرأة العاملة حيث تحولت الحركة النسوية إلى حركة تنشد حقوق الأرستقراطيات، مما دفع تيار عريض إلى السعي إلى " تمكين المرأة "واعتبار الرجل فرعا يمكن الاستغناء عنه، والتصالح مع النظام الرأسمالي والتمكين بتسليم حياتها لقوانين رأس المال الذي يحكم حياة الإنسان الحديث. وهذا ما عبّر عنه كودورو بقوله " :وهذا يعني مطالبة النساء بالخضوع لإملاءات السوق فيما يخص قرار الإنجاب بدلا من دعوتهن لتحدي تلك القيود ."(مزنة، ح، 2018)

اختلفت الرؤى فيما يخص الإنجاب بين قائل بالخضوع لقوانين الإنجاب الحديثة وبين قائل بالمعاداة أو الرفض للإنجاب مهما كانت صوره حيث أن التساهل مع الخطاب النيوليبرالي لدى المجتمع الغربي عموما والمرأة خصوصا يعني الكسب المادي أولا قبل الأسرة والإنجاب باعتباره عائقا لأن النيولبيرالية بحاجة لعمالة في مصانعها ومستهلكين لمنتجاتها مع التخلّص التام من تكاليف التربية، فأقنعت المرأة بأن الإنجاب جشع وأنانية لتصنع ما يسمى بالنسوية المهيمنة تنتهج سياسة تأخير الإنجاب عند العاملات .

وهنا ما يتضح في قول باتريك ":لقد انتقلنا من نظرة المحافظين في مرحلة ما بعد الحرب العالمية للمرأة بصفتها أحد أملاك الرجل التي تنحصر وظيفتها في خدمته وإنجاب الأطفال إلى وعظها

بضرورة تأصيل العمل أطول فترة ممكنة وربما إلى الأبد للنجاح في مسيرتها المهيمنة، وفي حين يتقدم الطب الإنجابي حاليا بخطوات هائلة، فإن الإخصاب في المختبر والأدوية التي تعزز الإباضة وتخزين البيض والتلقيح الاصطناعي تعد عمليات باهظة التكلفة ودون نظام رعاية صحية مجاني للجميع، تظل هذه التطورات العلمية متوفرة للأثرياء ولا تختلف مطالبة النساء بالانتظار لإنجاب أطفال إلى أن يدّخرن ما يكفي من نقود. عن وجهة النظر القائلة بضرورة إجبار النساء على البقاء في المنزل وإنجاب الأطفال، فكلتا النظرتين تطالبان النساء بتحدي الطبيعة التي

جُبلن عليها، ومحاربة رغباتهن الفطرية لتلبية رغبة السوق والمجتمع والنظام الذكو ر ي الأبوي وحتى تيارات تدعي انتماءها للحركة النسوية المزعومة. (الحسناوي، النسوية الجديدة...كيف وضعت المرأة تحت مذبح السوق؟)

البيواتيقا النسوية اية علاقة؟

البيواتيقا النسوية :لقد ظهرت البيواتيقا النسوية كتيار رافض للمقاربات الأتيقية التقليدية المبنية على الكوني والمجرد، وقصد اهتمامها حول أسئلة الاضطهاد والهيمنة بمعنى الحوار والنقاش حول سؤال الاتيقا حول الواقع العيني وتعقيد تطبيقات النسق الصحي والعوامل الجديدة للبيو تيقا آخذة بعين الاعتبار ما يرتبط بها كجنس مضطهد وما تعلق به من عرف أو سن أو إعاقة .(الحسناوي، النسوية الجديدة...كيف وضعت المرأة تحت مذبح السوق؟)

أما عن علاقة البيواتيقا النسوية بالإنجاب وتقنياته ذلك أن مجال الصحة والتدخلات الطبية هي الأسئلة الإتيقية تلمس تقنيات الإنجاب والإجهاض لأنها تريد معرفة مدى تأثير تطبيقها على دورها ومنزلتها في المجتمع وتحفظ كرامتها وتخرجها من دائرة المهمش والمقصى من القرار .

وبصفة عامة البيواتيقا النسوية إسهام في حقل البيواتيقا بتقديمها للتفكير النسوي وعزوه لعالم المرأة بدأ قبله التساؤل حول قضايا مستحدثة تقرب الحقلين – النسوي البيواتيقي- من بعضهما لتشابههما في العديد من المظاهر ولو تباعدا في نقاط عديدة مختلفة ومن بين تلك المحاور المشتركة إدراك دور المرأة في الإنجاب وهو الدور الذي ظلت تلعبه منذ وجود البشرية وهو الذي ظل كذلك يحدد مركزها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وكذا جميع الأسئلة التي تلامس الإنجاب مثل الوالدة والإجهاض وتحديد النسل والطب التنبؤي كلها أسئلة إتيقية تنتمي للمجال الطبي، وفي الوقت نفسه أنجز في جسد المرأة التي عليها أن تعرف وتتحمل مسؤولياتها .

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

*- خاتمة:

لقد تمادت الحركة النسوية خاصة الليبرالية والنيوليبرالية في اعتبار المرأة تعيش حالة من العبودية في أبشع صورها ألا وهي الإنجاب والحمل، وأن عليها أن تجد حالا لهذه العبودية والتّخلص منها من خلال تقنيات الإنجاب الحديثة ناسية أن هذه الأخيرة أسست لنمط جديد من الأسرة اعتبارا من أن الأسرة هي الأمر الذي عليها أن تفكه وتتخلى عن دورها الإنجابي والخدماتي والانتقال إلى المجال العام، ومن ثم تمهيد الطريق لانهيار البنى الاجتماعية والثقافية كالأسرة والزواج والأمومة والتصدي للأنظمة القمعية الأبوية والاجتماعية والإيديولوجية .

ولضمان نجاح هذه الحملة ضد الأسرة تقلل من شأن مفهوم الأمومة، تشكل في إطار مفهوم الوظيفة الطبيعية والبيولوجية وعليه تدعو إلى الاستفادة من تقنيات الإنجاب الحديثة لوضع حد لهيمنة نظام الزوجية باعتباره سبيل التكاثر الطبيعي ناهيك عن الدعوة لتحديد النسل واستخدام موانع الحمل وإباحة الإجهاض وقد غدت جميعها حقوق مكفولة للمرأة.

وبالتالي فهذه التقنيات وقعت في مأزق التشيؤ والاغتراب، وإذا كان الهدف الأساسي للعلوم هو المحافظة على ذاتية الإنسان وتطويرها، فالعلوم قد اختزلت الإنسان إلى كيان آلي خاضع لتحكم تكنولوجي، ..... تحول إلى شيء أو سلعة نتيجة لتشيء الواقع وتجاهل الذّات الإنسانية .

****

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

***-قائمة المراجع:**

1. بكاي ,م & .,وآخرون .(2013) .الغيرية وإشكاليات الهوية النسوية عند لويس إيريغاري، نضالات الذات النسوية أمام الهيمنة الذكوري، ضمن كتاب الفلسفة والنسوية، ط .1الجزائر :منشورات ضفاف.
2. بوحناش ,ن .(2013) .الأخلاق والرهانات الإنسانية .المغرب :إفريقيا الشرق.
3. بوحناش ,ن .(2016) .الاجتهاد وجدل الحداثة، ط .1لبنان :منشورات ضفاف.
4. بوحناش ,ن .(2017) .البيواتيقا والفلسفة من الإنسان الفائق إلى الإنسان المتزكي، ط .1بيروت : المؤسسة العربية للفكر والإبداع.
5. بوفتاس ,ع .(2010) .البيواتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا .المغرب : إفريقيا الشرق.
6. جاكسون ,إ & .,وآخرون .(s.d.) .مقدمة في البيواتيقا، ضمن كتاب البيواتيقا والمهمة الفلسفية تر :اماني ابو رحمة.
7. جين ماينشاين. (2013). لمن الرأي في الحياة؟ تر: عمر الأيوبي، ط1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
8. حسن ,ب .ر .(2016) .التنظيم القانوني لعمليات التلقيح الاصطناعي .مصر :دار الكتب القانونية.
9. حفناوي ,ب .(2009) .مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، قراءة ي سفر التكوين النسائي، ط .1بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون.
10. الخولي ,ه .(2011) .تأجير الأرحام في الفقه الإسلامي .مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية)، ص ص275، 296.
11. سارة جامبل. (2002). النسوية وما بعد النسوية(دراسات ومعجم نقدي)، تر: أحمد الشامي، ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
12. ساندل ,م .(2015) .العدالة وما الجدير ان يعمل بها؟ تر :مروان الرشيد، ط .1بيروت :جداول للنشر والتوزيع.
13. السلطان ,ي .ي .(1996) .تقنيات الطب والبيولوجيا وحقوق الإنسان .الكويت :مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
14. سميث ,ك .(2013) .تطبيق النظرية السياسية قضايا ونقاشات، تر :أحمد محمود .القاهرة :المركز القومي للترجمة.
15. شاهين ,ص .أ .(s.d.) .جولات في عالم البيوتكنولوجيا .القاهرة :دار التقوى للنشر.
16. عبد الرحمن محمود العمراني. (2006). الحركة النسوية اليسارية بالمغرب، منطلقاته، اهدافه، ووسائله – المجتمع المغربي أنموذجا- . المغرب: مكتبة البيان.
17. العزيز ,ف .ب .(2005) .العدوان على المرأة في المؤتمراتن ط .1الرياض :فهرسة الملك فهد الوطنية للنشر.
18. علي محي الدين القراه داعي، والمحمدي علي يوسف. (2006). فقه القضايا الطبية المعاصرة، ط2. بيروت: مكتبة الأهلية للنشر والتوزيع.

19. العمراني ,ع .ا .(2006) .الحركة النسوية اليسارية بالمغرب، منطلقاته، أهدافه، ووسائله -المجتمع المغربي أنموذجا-، ط .1المغرب :كتاب البيان.
20. كريمسي ,ش & .,جيرمي ,غ .(2019) .تفسيرات وراثية المعقول واللامعقول، تر :ليلى الموسوي .الكويت : عالم المعرفة.
21. مارزانو ,م .(2012) .معجم الجسد، المجلد1، تر :حبيب نصر الله نصر الله، ط .1بيروت :دون دار النشر.
22. محمود ,هـ & .,شيماء ,ا .(2016) .نظرة للدراسات النسوية .المشاع الإبداعي.
23. مزنة الحسناوي. (بلا تاريخ). النسوية الجديدة...كيف وضعت المرأة تحت مذبح السوق؟ تم الاسترداد من ww.aljazeera.net: www.aljazeera.net(2018/11/20)، تاريخ التصفح: 10/ 05/ 2019، على الساعة 21:30.
24. معلوف ,ج .(1997) .الاخلاق والطب، بحث في وسائل منع الحمل والاجهاض والتلقيح الاصطناعي والقتل الرحيم .لبنان :جوني المكتبة البولسية.
25. ويندي كيه كولمار، وبارتكوفيسكي رانسيس. (2010). النظرية النسوية، تر:عماد إبراهيم، ط1. بيروت: مكتبة الأهلية للنشر والتوزيع.
26. Durand, G. (2004). *introduction général à la bioéthique.* paris-Canada: Edition Fides.
27. Hottois, G., & Jean , N. (2002). *nouvelle encyclopédie de bioéthique,(médecine , biotechnologie , environnement) , Bruxelles: de book université*
28. Mathieu, B. (1994). *la bioéthique.* paris: Edition dalloz.
29. Philippe, H.-j. (2006). *Henri-jean Philippe et autres, Gynécologie obstétrique(connaissances et pratique).* Paris: Elsevier Masson.
30. Sève, L. (1994). *pour une critique de la raison de bioéthique.* paris: Edition Odile Jacob .